DOI: https://doi.org/10.37547/supsci-ojp-05-03-40 Pages: 374-378

Oriental Journal of Philology



ORIENTAL JOURNAL OF PHILOLOGY

journal homepage:
http://www.supportscience.uz/index.php/ojp/about



LANGUAGE AS AN ECONOMIC SYSTEM

Ahmed Musa Abdullah
PhD in Modern Arabic Literature
Lecturer at the International Islamic Academy of Uzbekistan
and the Uzbekistan State University of World Languages
Email: Nileabnaa@gmail.com
Uzbekistan, Tashkent

ABOUT ARTICLE

Key words: language, economy, cohesion, coherence, pragmatics.

Received: 06.03.25
Accepted: 08.03.25
Published: 10.03.25

Abstract: The Arabic language is governed by a clear economic system, which manifests in various aspects, including the structure and cohesion of the text, known as coherence and consistency in the language of text scholars, as well as the meanings of morphological structures and the contextual aspect adopted by pragmatic discourse. There are other elements that need to be observed and counted. In this framework, words are similar to currencies; they have intrinsic value and an exchange rate represented by their denotative value. Linguists have recognized the importance of avoiding unnecessary verbosity in speech, stating: "Why speak more when you can speak less?" This is the essence of economics: Why pay more when you can pay less?

TIL IQTISODIY TIZIM SIFATIDA

Ahmad Musa Abdulloh
Zamonaviy arab adabiyoti bo'yicha PhD
O'zbekiston Xalqaro Islom Akademiyasi
va Davlat Jahon tillari universiteti o'qituvchisi
Email: Nileabnaa@gmail.com
O'zbekiston, Toshkent

MAQOLA HAQIDA

Kalit so'zlar: til, iqtisod, izchillik, uyg'unlik, pragmatika.

Annotatsiya: Arab tili aniq "iqtisodiy" tizim bilan boshqariladi, bu ko'p jihatdan o'zini namoyon qiladi. Ular orasida matnning tuzilishi va izchilligi, ya'ni izchillik va

uyg‘unlik deb nomlanuvchi, shuningdek, morfologik shakllarning ma’nolari va pragmatikaga asos bo‘lgan kontekstual jihat bor. Bundan tashqari, kuzatilishi va tahlil qilinishi kerak bo‘lgan boshqa elementlar ham mavjud. Bu jihatdan so‘zlar valyutaga o‘xshaydi: ular o‘zlarining ichki qiymati va denotativ ahamiyatida ifodalangan “valyuta kursi”ga ega. Tilshunos olimlar nutqda ortiqchalikdan qochish muhimligini tushunib, “Kamroq gapirish mumkin ekan, nega ko‘p gapiriladi?” deb aytadilar. Bu iqtisodiyotning asosiy tamoyilini aks ettiradi: “Agar kamroq to‘lash mumkin bo‘lsa, nima uchun ko‘proq to‘lanadi?”

ЯЗЫК КАК ЭКОНОМИЧЕСКАЯ СИСТЕМА

Ахмед Муса Абдулла
Доктор философии по современной арабской литературе
Преподаватель Международной исламской академии Узбекистана и Государственного университета мировых языков
Email: Nileabnaa@gmail.com
Узбекистан, Ташкент

О СТАТЬЕ

Ключевые слова: язык, экономика, связность, согласованность, прагматика.

Аннотация: Арабским языком управляет чёткая «экономическая» система, что проявляется во многих аспектах. Среди них – структура и связность текста, известные как связность и согласованность, а также значения морфологических форм и контекстуальный аспект, на котором основывается прагматика. Кроме того, есть и другие элементы, подлежащие наблюдению и анализу. В этом отношении слова похожи на валюту: у них есть внутренняя ценность и «курс обмена», выражающийся в их денотативной значимости. Лингвисты осознали важность избегать избыточность в речи и задавались вопросом: «Зачем говорить больше, если можно говорить меньше?» – что отражает основной принцип экономики: «Зачем платить больше, если можно платить меньше?»

المقدمة. قالوا قديما: إذا كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب، فكانوا يزنون الكلام بالفضة، وكانوا يزنون الصمت بالذهب، وهما معدنان نفيسان، ولذلك يزن بعض الناس كل كلامهم أو على الأقل يحرصون على ألا ينفقوا منه أكثر مما يجب. لذلك قالوا: خير الكلام ما قل ودل، وجاء في تعريف البلاغة: أن تمكن المعنى في نفس المستمع كتمكنه في نفسك مع الإيجاز في القول. وجاء تعريف البلاغيين للإيجاز بأنه: "تأدية المعنى بعبارة أقل منه" [عبدالرازق، حسن إسماعيل، *البلاغة الصافية* 2009، ص236] والكلمة أشبه بالعملة التي تسك، فكل كلمة لها قيمة اقتصادية تساوي قيمتها التدليلية، ويضمن النهج التداولي للكلمة إعلاء أو ثبات أو تقليل قيمتها التدليلية ومن ثم قيمتها الاقتصادية، "إن الكلمـات تسك كما تسك العملات،وتظل سارية المفعول ما دامت متداولة. فهي-أي الكلمات-عملة التفكير، ونحن نمتلك منها أرصدة سائلة، بقدر ما نمتلك ناصية لغة معينة، وبقدر ما تمتلك أي لغة أرصدة لها في المعاجم اللغوية، واللغة العربية صاحبة الرصيد الأكبر بين اللغات بما تمتلكه من رصيد المفردات المستعملة والمهملة في معاجمها، حيث تظل المفردات المهجورة رصيدا محتملا قابلا للاستخدام في أي وقت. وعندما نتفاهم مع أحد فإننا نتفق على ثمن يجب دفعه، وعندما لا نكون مخلصين فإننا لا ندفع إلا كـلامـا زائـفا"[فلوريان.ك، *اللغة والاقتصاد* 2002 ، ص6] والمبدأ الأساسي في الاقتصاد هو: لماذا تدفع أكثر طالما يمكنك أن تدفع أقل، ويساويه في اللغة مبدأ بلاغي مهم: لماذا تتكلم أكثر طالما يمكنك أن تتكلم أقل.

الكلمة/ العملة: المفردة اللغوية طبقا لمثلث بنفنيست هي تكوين ثلاثي، فالمفردة منطوقة أو مسموعة، أو مكتوبة هي رامزة، لها صورة متخيلة، ولها ماثل مرئي، والرامزة هي وحدة التفكير، وتساويها العملة المصكوكة من المعدن أو المطبوعة ورقيا، فيما يحل المتخيل الذهني محل سعر الصرف البنكي، ويتحقق ذلك واقعيا بماثل موجود في الحقيقة وهو ما يقابل القدرة الشرائية الحقيقية للعملة، فالماثل هو القدرة التحققية لما تشير إليه المفردة.

الاتساق والانسجام عنصران اقتصاديان: عرف اللغويون العرب مبدأ الاتساق والانسجام وأشاروا إليهما بمصطلحات السبك والحبك وأيضا التَّمَاسُكُ: وهو تَرَابُط أجزاءِ الشيءِ حسِّيًّا أو معنويًّا. وهو ما يناقشه علماء لغة النص اليوم، فيقصدون بالاتساق: اتساق النص على المستوى الشكلي التركيبي، فيما يكون الانسجام على مستوى الفكرة في ذاتها بحيث يكون مدلولها لا تناقض فيه ولا تكلف . والاتساق والانسجام عنصران اقتصاديان، لأنهما يضمنان عدم الهدر والتشتت والإطناب فيما لا فائدة منه.

وقد أدرك شعراء العربية هذه القيمة الاقتصادية في مبدأ الاتساق والانسجام لإتقان الصنعة ومما ورد هنا وصية أبي تمام لأبي عبادة البحتري"مما لا يستغن الناثر عن المعرفة به والنسج على منواله: أن يناسب بين الألفاظ والمعاني في تأليف الكلام، ويكون كخياط يقدر الثياب على قدر الأجسام".[القلقشندي، *صبح الأعشى:1999*، ص210] فالاتساق والانسجام داخل النص يقف مانعا ضد فكرة الهدر اللغوي، أو الإطناب، أو الإسراف في الكلمات. وهذا يجعل النص قوة اقتصادية أو نظاما اقتصاديا، وحداته هي الكلمات، النص يشبه –في رأيي-قطعة الموزاييك التي كلما اقتربت منها بنظرك أو من خلال عدسة مكبرة أو بتقنية (zoom in) سوف تتكشف التفاصيل الدقيقة وكلما ابتعدت يمكنك معاينة المشهد في كليته، فالنص شبكة من العلاقات كلما أوغلت فيها واقتربت بعدستك سوف ترى الوحدات الصوتية الدقيقة الفونيم ثم المورفيم وإذا ابتعدت شيئا فشيئا سوف تظهر لك الوحدات الصرفية، وإذا ابتعدت أكثر ترصد تركيب الجملة ثم التركيب syntax واصل الابتعاد بعدستك تبدو لك البنية structure إلى أن تصل إلى المقام الكلامي برمته، ولا يمكن دراسة جانب من هذه الجوانب بمعزل عن البقية إذ تتضافر جميعها في تحقيق التماسك والترابط النصي، فهذا التماسك المتحقق من عنصر الاتساق والانسجام يمثل هذا النظام الاقتصادي الذي يضع الكلمة/ العملة في مكانها الصحيح طبقا لقيمتها الاقتصادية.



وتتضافر هنا القيمة الإعرابية والقيمة المعنوية للمحافظة على سعر الصرف لكل وحدة كلامية، فالإعراب له دور بارز وغاية في النظام النحوي وغايته هي الكشف عن العلاقات السياقية التي يسميها الجرجاني التعليق، فيقول: "لا يتصور أن تعرف للفظ موضعا من غير أن تعرف معناه"[الجرجاني، *دلائل الإعجاز*:1946، ص 84] وهذه هي المهمة التي تحملها نحو النص، تنطلق تصورات نحو النص من فكرة التتابع الأفقي للجمل، وهو من أهم السمات النصية، وهنا ينظر إلى ربط الجمل على أنه أساس لعمليات إنتاج النص، وتكمن مهمة نحو النص في استنباط قواعد للربط بين الجمل التي تنتج بدورها معلومات دلالية ونحوية، وتشترك مع مكونات النص الأخرى لإنتاج نص جيد السبك.[الطاهر.ع،*التماسك النصي*:2019،ص 69] هذا كله يخلق من النص نظاما اقتصاديا محكما ومعقدا للغاية.

القيمة المضافة: الكلمة في حد ذاتها قوة اقتصادية متفجرة بالمعاني بل إنها تحمل في بنيتها الصوتية قيمة مضافة من حيث قوتها التدليلية، وهنا أختلف مع فلوريان عندما يقول: "والافتراض الساذج بأن للكلمة معنى متأصلا فيها إنما هو افتراض يشبه التصور الساذج بأن للنقود قيمة في حد ذاتها. فالكلمة والعملة في الأساس أمران اصطلاحيان، فـالأولـى عـبـارة عـن أداة تـبـادل لـلـسـلـع المعنوية، والأخيرة عبارة عن أداة تبادل للسلع المادية"[فلوريان، ص6] فلا يمكن الإيمان بأن ذلك تصورا ساذجا،

والدليل على ذلك أن هناك قيمة مضافة مدللة في بنية كل مفردة، فمثلا لا تتساوى دلالات المصادر مختلفة البنية، وكما قالوا: اختلاف المبنى يساويه اختلاف المعنى، ومن ذلك: "الحمدُ لله، أو حمدًا لله، فإن أهل البيان يفرقون بين هذين القولين، ويعدون التعبير بالرفع أقوى منه بالنصب، جاء في الكشاف "ارتفاع الحمد بالابتداء وخبره الظرف الذي هو (لله) وأصله النصب الذي هو قراءة بعضهم بإضمار فعله على أنه من المصادر التي تنصبها العرب بأفعال مضمرة في معنى الإخبار كقولهم: شكرا وكفرا وعجبا، وما أشبه ذلك، ومنها سبحانك ومعاذ الله، ينزلونها منزلة أفعالها، ويسدون بها مسدها، ولذلك لا يستعملونها معها، والعدل بها عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره" [الزمخشري،*الكشاف* 38/1] ومن ذلك أيضا قولهم: "وقعت في العمل وقوعا..ووقعت في الناس وقيعة (أدب الكاتب 258) وقد اختص القرآن الكريم قسما من المصادر بمعنى معين كالصوم والصيام، فقد اختص كلمة الصوم بمعنى الصمت، قال تعالى: "إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا" {مريم 26} ولم ترد كلمة الصوم في القرآن في غير هذا الموطن. وكأنها لما كانت بمعنى الصمت جيء بها على وزنه، وخصها الله به، وأما الصيام فقد وردت في تسعة مواطن من القرآن الكريم كلها بمعنى العبادة المعروفة"[السامرائي،ف.ص، *معاني الأبنية*:2007،ص26] ومن ثم فإن البنية في حد ذاتها قوة مدللة.

<u>التداولية والقيمة الوظيفية للعملة:</u> فالكلمات-مثلها مثل العملات المعدنيـة والورقيةـ لها قيمتها الذاتية في حجم المعدن وألوان الورق وطباعته وتكلفة السك ثم تستمد قيمتها ومعناها كسعر صرف من الاستعمال الذي يضعه لها هؤلاء الذين يتخذونها وسيلة لتعاملاتهم، وكلما زاد التداول ارتفعت القيمة، وكلما سافرت اللغة خارج حدودها أو زادت حركة الترجمة منها ارتفع سعرها عالميا، والأفكار التي تترجم من لغتها الأصلية إلى لغة أجنبية من أجل أن يتم تداولها تصبح قابلة للتبادل، هي الأفكار التي تنطوي على تشابه أكثر، غير أن التشابه هنا لا يكمن في اللغة، بل يكمن في طبيعتها الأجنبية، ستجسد مفردات اللغة وتحولها إلى أشياء، لتصبح بالتالي ملكا ماديا محتملا لكل عضو في الجماعة اللغوية . للغات قيمة سوقية. وهي القيمة التبادلية التي تملكها لغة معينة بوصفها سلعة، أو مؤشرا للإلمام بها من قبل جماعة على اتصال بها مقارنة بلغات أخرى. وتكشف الطبيعة السلعية للغات عن نفسها بشكل أوضح في مجال تعلم اللغة الأجنبية وتدريسها الذي يمكن وصفه باعتباره سوقا. وهنا يمكن التمييز بين سوق محلية وسوق إقليمية وسوق وطنية، وكذلك سوق عالمية. معلم اللغة هو بائع جيد، وينبغي أن يمتلك مهارات وفنون التسويق اللازمة، وعلى الحكومات اتخاذ قرارات سياسية بهذا الصدد.

<u>قانون الجهد الأقل:</u> لا يخفى على أحد أن قانون الجهد الأقل يسعى دائما لتقليل الجهد المبذول في النطق والتواصل، حيث إن العملية الكلامية هي عملية مجهدة في حد ذاتها، وتقليل الجهد هو أساس اقتصادي، فكل دراسات الجدوى تقوم أساسا على هذا القانون، الذي يضع أمام الاقتصاديين سعر المنتج وسعره السوقي، وكلما قل الجهد انخفض سعر المنتج، وهو أيضا قانون لغوي أصيل يستهدف سهولة النطق، وهذا القانون كان حاكما في الإعراب قبل بنية الكلمة، ومن ذلك رفعهم للفاعل ونصبهم للمفعول، "قال أبو اسحق في رفع الفاعل ونصب المفعول: لأن الفعل لا يكون له أكثر من فاعل واحد، وقد يكون له مفعولات كثيرة، فرفع الفاعل لقلته، ونصب المفعول لكثرته، وذلك ليقل في كلامهم ما يستثقلون، ويكثر في كلامهم ما يستخفون" [ابن جني، *الخصائص*،ص23/22] وكذلك كان هذا القانون حاكما في بنية الكلمة، "ومن ذلك قولهم: إن ياء نحو ميزان وميعاد انقلبت عن واو ساكنة لثقل الواو الساكنة بعد الكسرة... وكذلك قلب الياء في موسر وموقن واوا لسكونها وانضمام ما قبلها" [ابن جني، الخصائص،ص/23] وهذه أمور كثيرة في العربية.

<u>الوقف:</u> الوقف لا يكون إلا على ساكن أو شبهه، والابتداء لا يكون إلا بمتحرك. ولذلك يرى تمام حسان (1973م) أن الحركة مظهر من مظاهر استمرار الكلام، بينما الصمت أو التوقف يتنافر مع الحركة، أما الحركة التي تقع في نهاية الدفقة الكلامية فهي من قبيل الرَوم أو الإشمام، وتخفيف الحركة وتسكين الوقف يحقق البعد عن التنافر ومن ثم التناسق، ويحقق في الوقت نفسه مبدأ البعد عن الثقل وهو توفير للجهد وهو مبدأ اقتصادي. بل إن الوقف أحيانا يحقق المثل القائل: إذا كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب، وذلك عندما يكون الوقف ضروريا لتحديد المعنى ومنع الالتباس، مثل الوقف اللازم في قوله تعالى"فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون" فلزم الوقف بعد قولهم لتحديد المعنى، ومن ثم تصبح جملة (إنا نعلم) هي لله، ولو تم الوصل لأصبحت جملة (إنا نعلم) هي مقول قولهم، وهنا تعلو القيمة الاقتصادية للوقف الذي يوزن بالذهب، لأنه يكون حاكما وفاصلا في إنتاج المعنى.

<u>خاتمة ونتائج:</u> في النهاية كان ذلك عرضا سريعا لمظاهر يتجلى فيها النظام الاقتصادي للغة، وهي بالطبع لا تمثل كل الجوانب التي تجمع بين اللغة والإقتصاد، فالحصر والتحليل يطول، وربما يضيق المكان هنا عن ذلك، لكننا نجمل ما مضى في النقاط التالية:

1- اللغة والاقتصاد يحكمهما قانون واحد، إذا كانت الأولى تدعوك ألا تتكلم كثيرا طالما يمكنك أن تتكلم أقل، فالثاني يتأسس على لماذا تدفع كثيرا طالما يمكنك أن تدفع أقل.

2- الكلمات تشبه العملات لها قيمة ذاتية في دلالة بنياتها كما للعملات تكلفة سكها وطبعها، ولها سعر صرف أو قدرة شرائية متمثلة في قدراتها التدليلية.

3- يمثل عنصرا السبك والحبك أو الاتساق والانسجام ضمانا لعدم الهدر بما يملكانه من إحكام النص تركيبيا ودلاليا.

4- لكل بنية قيمة مضافة تضاف إلى دلالتها العامة والسياقية تتمثل في دلالة البنية مثل ما يأتي على وزن فعلان فهو يفيد الحركة والاهتزاز مثل: غليان ودوران.

5- تأتي التداولية بقيمها الوظيفية لتبرز القيمة التسويقية للغة، ولكل لغة قيمة تسويقية ترتفع بتصدير اللغة، وتعلمها كلغة ثانية خارج حدودها، والترجمة منها، وهناك مساحات متبالة كبيرة بين اللغة والسوق.

6- قانون الجهد الأقل في العربية هو واحد من المبادئ الاقتصادية المهمة، حيث يمنع الثقل ويخرج الدفقات الكلامية في يسر وسهولة.

الوقف يوزن بالذهب مقابل الكلام الذي يوزن بالفضة عندما يكون فاصلا في تحديد المعنى..

References:

1. Ibn Jinnī, A. (2008, January). Al-Khaṣāʾiṣ [The linguistic features]. Dar al-Hadith. (in Arabic)
2. Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (1946). Dalāʾil al-iʿjāz fī ʿilm al-maʿānī [The proofs of inimitability in the science of meanings] (in Arabic). Dār al-Manārah. (in Arabic)
3. Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (n.d.). Al-Kashshāf ʿan ḥaqāʾiq al-tanzīl wa-ʿuyūn al-aqāwīl fī wujūh al-taʾwīl [The revealer of the truths of revelation and the best opinions in interpretation] (Vol. 1). Maktabat al-ʿAbīkān. (in Arabic)
4. Al-Samarāʾī, Fāḍil Ṣāliḥ. (2007). Maʿānī al-abniya fī al-ʿarabiyya [The meanings of morphological structures in Arabic]. Dār ʿAmmār. (in Arabic)
5. Al-Ṭāhir, ʿAlī. (2019). Al-tamāsuk al-naṣṣī: al-ittisāq wa-al-insijām [Textual cohesion and coherence]. Yasturūn. (in Arabic)
6. ʿAbd al-Rāziq, Ḥasan Ismāʿīl. (2009). Al-balāghah al-ṣāfiyah fī al-maʿānī wa-al-bayān wa-al-badīʿ [Pure rhetoric in meanings, exposition, and rhetorical ornaments] (in Arabic). Al-Maktabah al-Azhariyyah. (in Arabic)
7. Florian, K. (2002). Al-lugha wa-al-iqtiṣād [Language and economy] (in Arabic). ʿĀlam al-Maʿrifah. (in Arabic)
8. Al-Qalqashandī, Abū al-ʿAbbās ibn Aḥmad. (1999). Ṣubḥ al-aʿshā fī ṣināʿat al-inshāʾ [Morning light for the night-blind in the craft of composition] (in Arabic). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah. (in Arabic)